المستوى : سنة ثانية ليسانس

المقياس : اروبا في العصور الوسطى

المحاضرة رقم 02 / نهايات العصور الوسطى

تعددت النظريات التي تتناول نهاية العصور الوسطى ويمكن أن نلخص أهمها فيما يلي:

أولا

01-النظرية الأولى :

يرى بعض المؤرخين أن عصر النهضة يفصل بين التاريخ الوسيط والحديث، لما اشتمل عليه من تطورت واسعة في كافة المجالات إذ تخلى الكُتاب عن اللاتينية- التي كانت لغة الكتابة في العصور الوسطى وظلت حك ا رً على فئة قليلة خلالها- م)أبرز من تركوا - وبدأوا يكتبون باللغات المحلية، ويعتبر دانتي أليجيري(1256/1321 الكتابة باللاتينية، حيث كانت مؤلفاته– وأبرزها الكوميديا الإلهية -باللغة الإيطالية، ثم تبعه آخرون كتبوا بالفرنسية والإنجليزية، ولا شك أن هذا التحول في لغة الكتابة مكن عامة الشعب من الاطلاع على ما يكتبه هؤلاء الأدباء.

كما حاول رجال الفن خلال القرن الخامس عشر التخلص من تقاليد العصور الوسطى وتقديم فن مختلف عنها يعبر عن مختلف المواضيع الإنسانية بدل حصره في التعبير عما هو موجود في الإنجيل والكتب المقدسة.

2/ **النظرية الثانية** :يعتبر البعض أن الخروج عن الكنيسة وأفكارها التي ظلت مسيطرة على مجتمع العصور الوسطى يعد نقلة من مرحلة إلى أخرى، ويعتبر هؤلاء أن حركة الإصلاح الدين التي بدأت منذ القرن ال ا ربع عشر تعد إيذانا بنهاية العصور الوسطى، وأبرز من مثل هذه الحركة في بداياتها يوحنا ويكلف

1330-1384 -م)ويوحنا هس - 1373 1415م)، وقد مهدت ح ركتهما لحركة الإصلاح البروتستانتي التي تزعمها مارتن لوثر 1483 / 1546ا م التي كان من نتائجها اضمحلال الكنيسة اللاتينية وزوال هيبتها) - .

03/ **النظرية الثالثة**

:يرى البعض أن سنة 1453 تعد تاريخا مناسبا للفصل بين العصور الوسطى والحديثة فقد شهدت هذه السنة حدثين هامين كان لهما أثر بالغ على أوروبا في مختلف المجالات، ففي شرق أوروبا سقطت القسطنطينية في يد العثمانيين، أما في غربها فقد انتهت حرب المائة عام بين فرنسا وانجلترا .

04/ 04النظرية الرا بعة :

:كان لحركة الكشوفات الجغ ا رفية أثرها البالغ على أوروبا والعالم أجمع، لذلك يحدد بعض المؤرخين بداية العصر الحديث بها، حيث اكتشف الملاح البرتغالي بارثليميو دياز) 15001450 (طريق أ رس الرجاء الصالح، ثم قام فاسكو دي جاما1524 - 1498 بأول رحلة بحرية إلى الهند عبر هذا الطريق بين سنتي)) -م1469- 1497

وفي نفس المجال برز كريستوف كولومبوس 1451 /1506 الذي اكتشف أمريكا - سنة 1492 م، وهي السنة التي يعتبرها الكثيرون نهاية للعصور الوسطى وبداية للعصر الحديث، خاصة وأنها قد عرفت حدثا آخر لا يقل أهمية وهو سقوط مملكة غرناطة آخر معاقل المسلمين بالأندلس.

ثانيا / مراحل العصور الوسطى:

لقد شغلت العصور الوسطى الأوربية حى ا ز زمنيا معتب ا ر، إذ أنها قاربت الألف سنة أو

تجاوزتها قليلا، وبذلك لا يمكن أن نحكم على الذين عاشوا في تلك العصور على أنهم

عاشوا على نمط واحد من الحياة في مختلف مجالاتها، وبهذا يمكن أن تقسم تلك العصور

إلى ثلاثة م ا رحل وهي:

المرحلة الأولى :تبدأ من القرن ال ا ربع حتى العاشر الميلادي، وتميزت بازدياد اضمحلال الامبراطورية الرومانية، والغزوات الجرمانية، كما أنها شهدت الفتوحات الإسلامية في القرنين السابع والثامن الميلاديين، حتى وصل مداها غربا إلى اسبانيا، بالإضافة إلى تحرك قبائل من جزيرة اسكندينافيا في القرن التاسع، وفي تلك الظروف انعدم الأمن Viking الفايكينغ و الاستقرار .وبالرغم من ذلك انصهرت عادات وتقاليد العناصر الوافدة إلى الغرب اللا تيني مع الحضارة الرومانية، كما انتشر المذهب الأرثوذكسي في شرق أوربا، في حين انتشر).المذهب الكاثوليكي في غربها، بالإضافة إلى وجود الهرطقة أيضا.

-المرحلة الثانية :

تمتد بين القرنين الحادي عشر والثالث عشر الميلاديين، في هذه المرحلة .تمتع الغرب اللا تيني بنوع من الأمن النسبي، ووجود النظام الإقطاعFeudalisme . كما ظهرت الجامعات وأهتم المجتمع بالمعرفة، وخاصة د ا رسة الفلسفة اليونانية والقانون الروماني، كما نمت المدن وأهتم أف ا رد المجتمع بالفنون، وتميزت تلك الفترة كذلك ببروز قوتين هما الدينية بزعامة البابا والثانية دنيوية بزعامة الامبراطور .وبهذا دخلت أوربا

مرحلة التكوين وأن حضارتها أخذت شكلا مختلفا عن المرحلة السابقة، وظهرت بها نهضة عُ رفت .باسم نهضة القرن الثاني عشر لها خصائصها وسماتها .

-**المرحلة الثالثة** :هذه المرحلة خلال القرن ال ا ربع عشر الميلادي، وفيها تم الاستفادة من الأفكار الجديدة، نتيجة الاحتكاك بين الشرق والغرب، وتعتبر الأندلس وصقلية وبلاد الشام منافذ حضارية، منها انتقلت العلوم والمعارف العربية الإسلامية إلى الغرب اللا تيني، ومن بين الشخصيات الإسلامية التي أث رت بعلومها ومعارفها في المجال العلمي والفكري جابر ابن حيان702-765 هـ(147/82م في الكيمياء، وكذلك الخوارزمي 765 - 780) م حيث وضع جداول في حساب المثلثات، كما وضع الفرغاني حوالي 850 - م163 /

سنة 860 م 245 /هـ كتابا في علم الفلك ظلت أوربا تعتمد عليه زمنا طويلا، وغيرهم كثير في .كل التخصصات العلمية والفكرية .

أهم الخصائص العامة لأوربا في العصور الوسطي:

1-بالرغم من ما وُصف به الغرب اللا تيني في العصور الوسطى، من جمود حضاري وفكري، وأن أوربا في تلك الفترة كانت غارقة في ظلام دامس، إلا أن الحقيقة غير ذلك فهي حاولت أن تحافظ وتتكيف مع الت ا رث الكلاسيكي الروماني واليوناني، وأن تأخذ من عادات وتقاليد العناصر الجديدة، المتمثلة خاصة في العنصر الجرماني، فضلا عن الديانة المسيحية ومبادئها، كل ذلك يعطيها فعالية في الحياة، وأن تسهم بما لديها من اثراء الحضارة الإنسانية

2-ارتكز الغرب اللا تيني في العصور الوسطي على دعامتين أساسيتين هما :الدين والحرب، فأما الدين فتمثل في المسيحية، منذ البدايات الأولى أُعتبر الدين المسيحي دين رسمي للدولة في أوربا، وهو كذلك أساس للحياة والفكر، وأن الكنيسة صاحبة السيادة بدون منازع، وكل من يخرج عنها يعد هرطيقا .وأما بخصوص فكرة الحرب فلا يمكن فصلها عن حركة من حركات عالم العصور الوسطى الأوربية، فهي متعلقة بالجرمان وغزواتهم وبالفروسية وبالإقطاع الذي ركيزته الأساسية هي الأرض، وعلى أساسه انقسم المجتمع إلى

طبقات وفئات .ولهذا تجد الأسياد من ملوك ونبلاء وأباطرة وبابوات، في المقابل تجد الفلاحين والأقنان والعبيد، وبهذا يكون الفرد إما سيدا أو مسودا، وأن الفرد في المجتمع).اللا تيني تنمحي شخصيته في الطبقة التي ينتمي إليها

3-تميزت العصور الوسطى الأوربية بالديانة المسيحية، التي كان لها رد فعل على العالم القديم ووثنيته، التي تدعو إلى التحرر بحكم تعدد الآلهة والتمتع بالحياة، بينما المسيحية دعت إلى العبادة والتقشف في الحياة من أجل النعيم في الدار الثانية.